الفصل الثالث

الخدمة في المقدس الأرضي

وما تعنيه لنا في العهد الجديد

"فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ،"

(عبرانيين١٠: ١٩و٢٠)

لكي نفهم المقدس السماوي جيدا علينا أن ندرس المقدس الأرضي والخدمات التي كانت تجرى فيه لنفهم ما المقصود بها، لأنه صنع حسب المثال السماوي " [٩]**بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أُرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ**" (خروج ٢٥: ٩) ولأنه هو شبه السماويات وظلها "[٥]**الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا**" (عبرانيين٨:٥).

نقرأ في المزمور "[١٣]اَللَّهُمَّ، فِي الْقُدْسِ طَرِيقُكَ. أَيُّ إِلهٍ عَظِيمٌ مِثْلُ اللهِ؟" (مزمور ٧٧:١٣) ونقرأ أيضا "طُرُقَ إِلهِي مَلِكِي فِي الْقُدْسِ." (مزمور ٦٨: ٢٤).

إي أن الخدمات في المقدس توضح لنا الطريق التي وضعها الله لخلاص الجنس البشري وفي الرسالة إلى

العبرانيين يسميه طريق الأقداس إذ يقول الرسول " أَنَّ **طَرِيقَ الأَقْدَاسِ** لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، " (عبرانيين ٩: ٨) ويقول أيضا "[١٩]فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، [٢٠]**طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا**، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ،" وفي المزمور العشرين يؤكد أن كل المعونة السماوية تأتي من المقدس السماوي أيضا "[٢]**لِيُرْسِلْ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ**" (مزمور ٢٠: ٢) طريق الرب هنا ممثلة في الخدمات التي تقام في المقدس. من هنا تبرز أهمية دراسة الخدمات التي كانت تجرى في المقدس الأرضي وعلاقتها بالمقدس السماوي لأنها توضح لنا تفاصيل المراحل المتعلقة بخلاص الجنس البشري. وهذا ما سنلمسه بكل وضوح من خلال ما سيأتي من شرح لهذه الخدمات والتي يمكن حصرها في اتجاهين، **الأول: أنواع الذبائح التي كانت تقدم في الهيكل. الثاني: المناسبات التي تقدم فيها هذه الذبائح.**

أنواع الذبائح
وإلى ماذا كانت ترمز

يرجع تقديم الذبائح لله إلى فجر البشرية، حيث يعتبر تقديم الذبائح أساس كل الديانات مع الاختلاف بالطريقة والأهداف. وتعريف الذبيحة، هي ما يذبح ليقدم قربانا للإله. وذلك لتكوين علاقة مع الله أو لاستعادة هذه العلاقة أو للحفاظ عليها.

أما من ناحية الكتاب المقدس فالذبائح بدأت منذ البداية عند سقوط أبوينا الأولين في الخطيئة، حيث صنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصةً من جلد وألبسهما. وهذه إشارة الى أول مرة يسفك فيها دم ويتم ذبح كائن حي من اجل ستر آدم وحواء بسبب خطيئتهما. وهي إشارة الى دم المسيح الذي ستر عيوبنا وخطايانا. ثم جاءت ذبيحة قايين وهابيل وكيف إن الرب قبل الذبيحة التي فيها دم لتشير الى دم المسيح. وكذلك يسجل الكتاب إن نوح قدم من الحيوانات الطاهرة ذبائح سرور إمام الرب عندما انتهى الطوفان وخرج من الفلك. كما إن إبراهيم عندما أتى الى ارض كنعان كان يبني مذبحا ويقدم ذبيحة في أي مكان كان يحل فيه. وهكذا استمر تقديم الذبائح الى إن جاء موسى وأعطاه الرب تفاصيل مهمة حول تقديمها، وسنحاول هنا إن نذكر بعض التفاصيل عنها.

والـذبائح التـي كانـت علـى الشـعب أنْ يقـدمها بحسـب شـريعة موسـى محصـورة فـي خمسـة ذبـائح هـي: ذبيحـة المحرقـة، تقدمـة الـدقيق، ذبيحـة السـلامة، ذبيحـة الخطيـة، ذبيحة ألاثم. وقد ذكرت هذه الذبائح في سفر (لآويين ١ـ ٦) وفي أماكن أخرى.

قبـل ان نـدخل فـي تفاصـيل هـذه الـذبائح الحيوانيـة نـذكر بعض الأمور عنها:

١ـ يجـب أن تكـون الذبيحـة خاليـة مـن أي عيـب (خـروج ٢٠:٥) فإن القربان الذي يكون بلا عيب دون سواه هو الـذي كـان يعتبـر رمـزا للطهـارة الكاملـة المتمثلـة فـي المسيح الـذي كان مزمعا أن يقدم نفسه " بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ **حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ**، دَمِ الْمَسِيحِ،" (١بطرس ١:١٩).

٢ـ عند تقديم الذبيحة يجب أن يضع العابد يده علـى رأس الذبيحـة ويعتـرف بخطايـاه وباعتمـاده علـى الـرب وتكـريس حياته للرب. وهي إشارة إلى أن مقدم الذبيحة يوحد نفسه مع الذبيحة وان كل ما يقع عليها من ذبح وما شابه كـان يجـب أن يقع عليه. وبهذا المعنى قال بولس الرسول: "[٢٠]**مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ**، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي." (غلاطية ٢:٢٠)

١ـ ذبيحة المحرقة:

يقول الرب عن هذه الذبيحة "[٣٨]«وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. [٣٩]الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. [٤٠]وَعُشْرٌ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتِ الرَّضِّ، وَسَكِيبٌ رُبْعُ الْهِينِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. [٤١]وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. مِثْلَ تَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ وَسَكِيبِهِ تَصْنَعُ لَهُ. رَائِحَةُ سُرُورٍ، وَقُودٌ لِلرَّبِّ. [٤٢]مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ عِنْدَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ، حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ لأُكَلِّمَكَ هُنَاكَ." (خروج ٢٩:٣٨ـ ٤٢)

ما ترمز إليه المحرقة: "كان يجب أن تقدم محرقة كل صباح وكل مساء (خروج ٢٩:٣٨ و٣٩، عدد٢٨:٣ ـ ٨)، وتكون المحرقة على الموقدة فوق المذبح كل الليل حتى الصباح." (دائرة المعارف الكتابية) المحرقة هي أساس كل الذبائح، حتى سُمىَّ المذبح النحاسي ب "مذبح المحرقة". (خروج٣٥:١٦، ٣٨:١، ٤٠:٦..الخ) **تشير ذبيحة المحرقة إلى خدمة العبادة اليومية للشعب وللفرد وما يتبعها من تكريس وطاعة كاملة للرب والاعتراف بحاجتنا المستمرة له والاعتماد الكلي عليه.** فإننا بطبيعتنا الخاطئة لا نستطيع التقرب إلى الله للعبادة في إي شكل من الأشكال. لذلك كان من الضروري التقدم إلى الله في عبادتنا من خلال ذبيحة

المحرقة التي تمثل البديل الأعظم يسوع المسيح (عبرانيين ١٠:٨-١٠). ومن حيث أن الذبيحة كانت تحرق بكاملها، فهي تشير إلى **تكريس العابد قلبه بالكامل للرب**. وتقديم الذبيحة في كل صباح ومساء وفي المناسبات الأخرى، فهي تشير إلى **تصميم العابدين على التكريس اليومي والاعتماد المستمر على ذبيحة المسيح الكفارية.** ومن حيث أن نارها كانت تتقد على الدوام ليلاً ونهاراً، فهي تشير إلى **أهمية أن يبقى المؤمن بروح التكريس والعبادة. إلى أن يحين الموعد التالي للعبادة لكي يحصل التواصل الدائم مع روح الله.** وهنا تبرز أهمية أن نمارس العبادة اليومية التي ترمز إليها المحرقة باستمرار، سواء كانت هذه العبادة جماعية (كنسية) أو عائلية أو فردية. ويقول أنها تصعد رائحة سرور للرب، أي أنها تعبر عن رضا الرب وفرحه العظيم بتكريس المؤمنين حياتهم له واعتمادهم عليه في كل صباح ومساء (أفسس٥:٢). وإلى هذه الذبيحة أشار بولس في رسالته إلى رومية حيث يقول **"فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية"** (رومية١٢:١).

٢ـ تقدمة الدقيق:

كانت تقدم من دقيق يُسكب عليه زيت ويوضع عليه لبان، ويأخذ الكاهن منها ملء قبضته مع كل اللبان ويوقده الكاهن على المذبح وقود رائحة سرور للرب. وكان يمكن أن تكون أقراصاً من فطير (ليس فيه خمير) ملتوتة بزيت أو رقاقاً فطيراً مدهونة بزيت، أو تقدمة على الصاج أو في طاجن (مقلاة) ، ويأخذ الكاهن من التقدمة تذكارها ويوقده على المذبح وقود رائحة سرور للرب. كما كان يمكن أن تكون فريكاً مشوياً بالنار جريشاً سويقاً تقدمة باكورات. وكان يجب أن تكون مملحة خالية من كل خمير وكل عسل (لاويين ٢:١ـ ١٦، ٦:١٤ـ ١٨) (دائرة المعارف الكتابية)

وكانت تقدمة الدقيق خالية من الدم، وهي إشارة إلى المسيح المتجسد في طهارة ناسوته ونقاء حياته على الأرض التي وجد الله الآب سروره فيها، (وهذا ما أيده معظم اللاهوتيين كما أيدته دائرة المعارف الكتابية). وفي هذه التقدمة هناك ثلاثة أمور تشير إلى ثلاثة جوانب من تجسد المسيح.

١ـ التقدمة يجب أن تكون خالية من الخمير كليا أي يجب أن تكون فطيرا. وكما يشير بولس أن الخمير هو رمز للخطيئة حيث يقول "[٧]إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ

تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. ٨إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، **وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ**، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ." (١كورنثوس ٥:٧و٨) فهي تشير إذا إلى أن المسيح المتجسد وفي كل حياته التي عاشها على الأرض كان خاليا من الخطيئة فهو القدوس الذي بلا شر ولا دنس. (عبرانيين٧:٢٦)

٢ـ التقدمة فيها زيت، وكما نعلم أن الزيت هو رمز للروح القدس وهذه إشارة لدور الروح القدس في حياة المسيح من لحظة التجسد حتى الصلب. فأن الأقراص الملتوتة بالزيت فيها إشارة إلى أن المسيح قد حبل به بالروح القدس (لوقا١:٣٥). وهكذا في حياته كان ينمو ويتقوى بالروح (لوقا٢:٤٠). كما أن الزيت كان يسكب على التقدمة إشارة إلى مسح الرب يسوع بالروح القدس عند معموديته (متى ٣:١٦، لوقا٤:١و١٨، أعمال١٠:٣٨، عبرانيين١:٩).

٣ـ أما اللبان الذي كان يوضع على التقدمة ويحرق كله، فهو عطر طيب الرائحة عندما يحرق يمثل حياة المسيح اليومية التي عاشها من أجلنا. وكانت تفوح منه رائحة بركات النعمة في كل الاتجاهات. ولكل من يقترب منه ينال من هذه البركات، فهي أشارة إلى تكريس المسيح حياته الكاملة لأجل أحبائه (يوحنا١٧:١٩). وهذا ما أشار إليه بولس في كلامه عن رائحة المسيح الذكية " وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ

مَكَـانٍ. ١٥لأَنَّنَـا رَائِحَـةُ الْمَسِـيحِ الذَّكِيَّـةِ لِلهِ،" (٢كورنثـوس ٢:١٤و١٥). وعنـدما جـاء المجـوس لزيـارة الطفـل يسـوع : "قدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومرّاً " (متـى ٢ : ١١). واللبـان هنـا فيـه إشـارة إلـى المسـيح كـرئيس الكهنـة العظـيم الـذي تعطرت حياتة برائحة البر والقداسة وافرحت قلب الله.

كانـت التقدمـة تقرب مـع ذبيحـة المحرقـة (لاويين٧:٣٧، ١٨:٢٣، عدد٢٨:٢٨ و٣١، دانيال ٩:٧). وأيضاً مـع ذبيحـة السـلامة (لاويين ٧:١٢، ٩:٤)، ومـع ذبيحـة الخطيئـة والاثـم (لاويـين ٧:٩و١٠، ١٥:٢٤، عـدد١٥:٤ ـ ٩ ، ١٨:٩)، وعنـد تكـريس هـارون(لاويين ٩:٤و١٧)، وعنـد تطهيـر الأبـرص (لاويـين ١٤:١٠و٢٠و٢١و٣١)، وفـي المواسـم والأعيـاد (لاويـين ٢٣:١٣و١٦و٣٧)، وعنـد اكتمـال أيـام النـذير (عـدد٦:١٥). وهـذا يعنـي ان حيـاة المسـيح النقيـة حاضرة في أذهاننا في كل عمل نقوم بـه. وكـان خبـز الوجـوه الذي يوضـع فـي المقدس يعتبر تقدمـة من اثنـي عشـر رغيفـاً توضع على المائدة الطاهرة أمام الرب كل يوم سبت (لاويين ٢٤:٥ ـ ٩). وهي أشارة واضحة أيضا إلى جعل حياة يسوع قدوة ومثـال كامـل يجـب أن نضـعه أمامنـا لنقتـدي بـه قـي كـل مجالات الحياة (أفسس٥:١و٢).

٣ـ ذبيحة السلامة:

"[١١]«وَهذِهِ شَرِيعَةُ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. الَّذِي يُقَرِّبُهَا لِلرَّبِّ: [١٢]إِنْ قَرَّبَهَا لأَجْلِ الشُّكْرِ، يُقَرِّبُ عَلَى ذَبِيحَةِ الشُّكْرِ أَقْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ، وَدَقِيقًا مَرْبُوكًا أَقْرَاصًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، [١٣]مَعَ أَقْرَاصِ خُبْزٍ خَمِيرٍ يُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ عَلَى ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ. [١٤]وَيُقَرِّبُ مِنْهُ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ قُرْبَانٍ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ، يَكُونُ لِلْكَاهِنِ الَّذِي يَرُشُّ دَمَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. [١٥]وَلَحْمُ ذَبِيحَةِ شُكْرِ سَلاَمَتِهِ يُؤْكَلُ يَوْمَ قُرْبَانِهِ. لاَ يُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا إِلَى الصَّبَاحِ." (لاويين ٧: ١١ ـ ١٥).

وكانت ذبيحة السلامة تقدم شكراً للـه واعترافاً بفضله وتعبيراً عن الشركة. وكان دم ذبيحة السلامة يرش بشكل دائري على المذبح، أما الشحم كله والكبد والكليتان والإلية فيوقدها الكاهن على المذبح "طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ" (لاويين٣: ١١). وكان يمكن أن تقدم أنثى البقر أو الغنم ذبيحة سلامة (لاويين٣: ١ ـ ١٧). أما باقي الذبيحة فكان على مقدمها ومن معه أن يأكلوها في يوم تقديمها، لا يبقى منها شيئ إلى الصباح. أما إذا كانت نذراً أو نافلة (ذبيحة اختيارية) فكان يمكن أن يؤكل ما فضل منها في اليوم التالي. أما ما يبقى إلى اليوم الثالث فيحرق بنار.

وكان يقدِّم معها أقراص فطير ملتوتة بزيت ورقاق فطير

مدهونة بزيت ودقيقاً مربوكاً أقراصاً ملتوتة بزيت مع أقراص خبز خمير. يأخذ الكاهن واحداً من كل قربان رفيعة للرب تعطي للكاهن الذي يرش دم ذبيحة السلامة (لاويين ٧:١١ - ٢١).

ويرى بعض المفسرين أن الخمير في الخبز هنا يشير إلى وجود الخطيئة في مقدم الذبيحة (١يوحنا ١:٨)، ولكن حيث أن الخبز دخل النار فقد بطل مفعول الخميرة، كما فقدت الخطية سلطانها على المؤمن (رومية ٦:١٤).

وكان يجب أن تكون ذبيحة السلامة صحيحة أي خالية من كل عيب (لاويين ٣:١، ٢٢:٢١)، وكانت ذبيحة السلامة تقدم في عيد الخمسين (لاويين ٢٣:١٩). والنذير كان عليه - يوم أن يكمل انتذاره - أن يقدم ذبيحة سلامة مع سل فطير (لاويين ٦:١٤ - ١٨). وفي الأعياد ورؤوس الشهور كانوا يضربون بالأبواق على محرقاتهم وذبائح سلامتهم. وكانت تقدم تعبيرا عن الشكر على بركة معينة أعطاها الرب أو على سلامة ما حفظ بها الله من خطر معين أو غيرها من الأمور في هذا المجال. ونحن بالعهد الجديد لا نقدم ذبيحة حيوانية لكن صلوات الشكر والأبتهالات التي ترفع إلى الله باستحقاقات دم المسيح هي ذبيحة السلامة التي تقدم لله. يقول الرسول: "[١٥]فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ ِللهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ." (عبرانيين ١٣: ١٥)

٤ـ ذبيحة الخطيئة:

" كانت هذه الذبيحة تقدم للتكفير عن **خطايا السهو أو الجهل**، عند اكتشاف الخطأ أو إذا حلف مفترطاً بشفتيه (لاويين ٥:١ ـ ٤). وكانت تختلف باختلاف من صدرت منه، فقد تصدر من كاهن ممسوح " إِذَا أَخْطَأَتْ نَفْسٌ سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَعَمِلَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا: [٣]إِنْ كَانَ الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ يُخْطِئُ لإِثْمِ الشَّعْبِ، يُقَرِّبُ عَنْ خَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ صَحِيحًا لِلرَّبِّ، ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ." (لاويين ٤:٣ ـ ١٢)، أو من كل الجماعة "[١٣]«وَإِنْ سَهَا كُلُّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، وَأُخْفِيَ أَمْرٌ عَنْ أَعْيُنِ الْمَجْمَعِ، وَعَمِلُوا وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمُوا، [١٤]ثُمَّ عُرِفَتِ الْخَطِيَّةُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا، يُقَرِّبُ الْمَجْمَعُ ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. يَأْتُونَ بِهِ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،" (لاويين ٤:١٣ ـ ٢١)، أو من أحد الرؤساء "[٢٢]«إِذَا أَخْطَأَ رَئِيسٌ وَعَمِلَ بِسَهْوٍ وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ إِلهِهِ الَّتِي لاَ يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَأَثِمَ، [٢٣]ثُمَّ أُعْلِمَ بِخَطِيَّتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ بِهَا، يَأْتِي بِقُرْبَانِهِ تَيْسًا مِنَ الْمَعْزِ ذَكَرًا صَحِيحًا." (لاويين ٤:٢٢ـ ٢٦)، أو من أحد من عامة الشعب (لاويين ٤:٢٧ ـ ٣٥)" (دائرة المعارف الكتابية).

كان يأتي الخاطيء ويضع يده على رأس الذبيحة ويقر بكل خطاياه ويذبحها الكاهن أمام الرب. وقد وفى المسيح

بذبيحته كل ما يتعلق بذبيحة الخطية من خطايا الجهل والسهو او الحلف وغيرها. وقد وضح الرب كيفية تقديم هذه الذبيحة حسب الشخص الذي يحتاج الى تقديمها وكل له طريقته الخاصة في نوع الذبيحة وكيفية تقديمها. وكانت تقدم ايضا في كثير من المناسبات والأعياد (اقرأ عن هذا في (لاويين ٤ و٥ و٦).

٥ـ ذبيحة الإثم:

"[١]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢]«إِذَا أَخْطَأَ أَحَدٌ وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، **وَجَحَدَ صَاحِبَهُ** وَدِيعَةً أَوْ أَمَانَةً أَوْ مَسْلُوبًا، أَوِ **اغْتَصَبَ مِنْ صَاحِبِهِ**، [٣]أَوْ وَجَدَ لُقَطَةً وَجَحَدَهَا، وَحَلَفَ كَاذِبًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ الإِنْسَانُ مُخْطِئًا بِهِ، [٤]**فَإِذَا أَخْطَأَ وَأَذْنَبَ، يَرُدُّ الْمَسْلُوبَ الَّذِي سَلَبَهُ**، أَوِ الْمُغْتَصَبَ الَّذِي اغْتَصَبَهُ، أَوِ الْوَدِيعَةَ الَّتِي أُودِعَتْ عِنْدَهُ، أَوِ اللُّقَطَةَ الَّتِي وَجَدَهَا، [٥]أَوْ كُلَّ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ كَاذِبًا. **يُعَوِّضُهُ بِرَأْسِهِ، وَيَزِيدُ عَلَيْهِ خُمْسَهُ. إِلَى الَّذِي هُوَ لَهُ يَدْفَعُهُ يَوْمَ ذَبِيحَةِ إِثْمِهِ.** [٦]**وَيَأْتِي إِلَى الرَّبِّ بِذَبِيحَةِ لإِثْمِهِ**: كَبْشًا صَحِيحًا مِنَ الْغَنَمِ بِتَقْوِيمِكَ، ذَبِيحَةَ إِثْمٍ إِلَى الْكَاهِنِ. [٧]فَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ فِي الشَّيْءِ مِنْ كُلِّ مَا فَعَلَهُ مُذْنِبًا بِهِ»" (لاويين٦: ١ـ ٧)." **كانت ذبيحة الإثم تقدم للتكفير عن الإثم باعتباره ضد أحكام الله،**

وكان يلزم أن يصاحبها التعويض. إذ كان على المذنب أن يرد المسلوب ويزيد عليه خمسه فهي للتكفير والتعويض. **كما أن ذبيحة الأثم كانت تقدم عن الخطايا التي ترتكب عن معرفة وعلم بها.** والمسيح هو ذبيحة الإثم الحقيقية (إشعياء٥٣: ١٠و١٢)، فقد كفَّر بموته على الصليب عن خطية الإنسان، ورد لله مجده بأكثر مما سلبه الإنسان، كما يقول بروح النبوة "رددت الذي لم أخطفه" (مز٦٩: ٤)" (دائرة المعارف الكتابية).

الذبائح في العهد الجديد

كانت الذبائح في العهد القديم ترمز جميعها إلى ذبيحة المسيح، بوجوهها المتعددة. وعندما قدم المسيح نفسه على الصليب، اتم الرمز النبوي، وبهذا أبطل العمل بهذه الذبائح الرمزية. وبدأنا نعتمد كليا على ذبيحة المسيح الحقيقية التي تفي بحاجتنا من كل الجوانب التي اشارت اليها الشريعة في الذبائح المختلفة، سواء ما كانت تعبر عنه ذبيحة المحرقة في التكريس والتقديس، أو السلامة في الشكر للرب على بركاته، أو الخطية أو الإثم في غفران الخطية وتطهيرنا منها، أو تقدمة الدقيق التي تدعونا للإقتداء بحياة المسيح

النقية. لذا لم تعد هناك حاجة إلى أي ذبيحة من هذه للتكفير عن نفوسنا، إذ أن "[١٠]بِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.... [١٤]**لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.**" لذلك "**لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ.**" (عبرانيين ١٠:١٠ ـ ١٨). ونحن الآن في ألعهد الجديد فإن كل ما يمارسه المؤمن من أعمال تقربه إلى الله مثل تكريس أنفسنا اليومي للرب (رومية ١٢:١؛ رومية ٦:١٣و١٩)، والشكر على البركات (فيلبي ٤:١٨؛ عبرانيين ١٣:١٦)، والتسبيح والتمجيد للرب (عبرانيين ١٢:٢٨، عبرانيين ١٣:١٥)، والتوبة والاعتراف بخطايانا (١يوحنا١:٩؛ رومية ٨:٣، ٢كورنثوس٥:٢١، عبرانيين ١٣:١١؛ ١بطرس ٣:١٨). فهي مشمولة بذبيحة المسيح ونحن بذلك نقدم للرب ذبائح روحية (يوحنا ٤:٢٤؛ بطرس ٢:٥) أسمى وأعظم بما لا يقاس من ذبائح العهد القديم الحيوانية التي لا تستطيع أن تقدم شيئاً، إذ هي مجرد رمز (عبرانيين٩:٩) لأننا نعتمد على ذبيحة المسيح المباركة التي فيها كل الكفاية. (عبرانيين ١٠:٤ ـ ١٤)، (١بطرس ١:١٨و١٩). فبموت المسيح تحققت النبوءة المتضمنة في كل هذه الذبائح الرمزية ووفى كل احتياجات المؤمن لأجل الخلاص

والرب يسوع الآن يخاطبنا من خلال خذه الترنيمة قائلا:

دمـــي الثمين قـــد ارقـــت من اجلك
فـدى لـكي تنـــجو من صولة الـمهلك
وانت مـــاذا يـا ترى فـــعلت من اجلي

تركت عـرشي ال مـــجيد فـي السما
وجـلت فـي الـدنيا احـــتمل الـــــعنا
وانت مـاذا يا تـرى تـركت مـن اجـلي

قد ذقت في صـلبي مـــرارة الـــعذاب
طـوعا لـكي تنـــجو انـــت من الـــعقاب
وانـــت مـاذا يا ترى قـاسيت من اجـلي

انـــــا اتـيـت بـــال غـــفران والـــنجاة
وقـــد وهـــبتـــك ال خـــلود في الـــحياة
وانـــت ماذا يا تـرى وهـــبت مـن اجـلي